البيان الختامي

والقررات الصادرة

عن المؤتمر الثاني للاتحاد البرلماني العربي

الجزائر 10-11 آذار/ مارس 1981

المؤتمر الثاني

الجزائر 10-11/ 3 / 1981

انعقد المؤتمر البرلماني العربي الثاني في العاصمة الجزائرية في الفترة من 10-11 آذار (مارس) 1981 . وشاركت في أعماله وفود من اثني عشر برلماناً عربياً بالإضافة إلى ثمانية وفود ملاحظة .

وناقش المؤتمر جدول أعمال تضمن البنود التالية :

1 - الافتتاح .
2 - إقرار جدول الأعمال .
3 - تقرير الأمين العام .
4 - كلمات رؤوس الوفود ومناقشة عامة .
5 - تقييم شامل لمسيرة الاتحاد .
6 - إسهام البرلمانيين العرب في قضايا النضال العربي (بما في ذلك تنفيذ مقررات مؤتمرات القمة العربية) .
7 - تطوير الحوار البرلماني العربي مع المجموعات والشعب البرلمانية في العالم.
8 - توحيد الموقف العربي من اجتماعات الربيع للاتحاد البرلماني الدولي لعام 1981 .
9 - ما يستجد من أعمال .

وبعد مناقشات مستفيضة لجدول الأعمال أصدر المؤتمر البيان الختامي التالي الذي تضمن جملة من التوصيات الهامة :

في الفترة الواقعة ما بين العاشر والحادي عشر من آذار (مارس) 1981 عقد المؤتمر البرلماني العربي الثاني في مدينة الجزائر بدعوة من الشعبة البرلمانية الجزائرية وتنفيذاً لمقررات مجلس الاتحاد البرلماني العربي الثامن (دمشق في 27 - 29/ 10/ 1980) .

وقد حضرت المؤتمر وفود تمثل جميع المجالس العربية المشاركة في الاتحاد ، وذلك على النحو التالي :

- **مجلس الأعيان في الأردن** برئاسة رئيسه دولة السيد بهجت التلهوني .
- **المجلس الوطني الاتحادي للامارات العربية المتحدة** ، برئاسة نائب رئيسه السيد هلال أحمد لوتاه .

- **مجلس الأمة التونسي** برئاسة رئيسه السيد الدكتور الصادق المقدم .
- **المجلس الشعبي الوطني الجزائري** برئاسة السيد رابح بيطاط .
- **مجلس الشعب السوداني** ، برئاسة رئيس الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي السيد عز الدين السيد .
- **مجلس الشعب العربي السوري** برئاسة رئيسه السيد محمود حديد .
- **المجلس الوطني العراقي** برئاسة رئيسه السيد نعيم حداد .
- **المجلس الوطني الفلسطيني** برئاسة رئيسه السيد خالد الفاهوم .
- **مجلس النواب اللبناني** برئاسة رئيسه دولة السيد كامل الأسعد .
- **مجلس النواب المغربي** برئاسة نائب رئيسه السيد ادريس المراكشي .
- **مجلس الشعب التأسيسي في اليمن العربية** برئاسة السيد محمد عبد الرحمن الرباعي عضو المجلس .
- **مجلس الشعب في اليمن الديمقراطية** برئاسة السيد علي السلامي ، عضو هيئة رئاسة المجلس ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية .

كما حضرت المؤتمر وفود ملاحظة تمثل ، بالإضافة إلى الجامعة العربية ، اتحاد الحقوقيين العرب والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والاتحاد العام لأدباء العرب ، والاتحاد العام للصحفيين العرب ، ورابطة المغتربين العرب في أميركا اللاتينية (في آراب) ، والرابطة البرلمانية للتعاون العربي الأوروبي .

وحضر جلسة الافتتاح الأخ الرئيس الشاذلي بن جديد ، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، وألقى كلمة توجيهية فيها .

وشارك في إلقاء كلمات الافتتاح أيضاً السيد خالد الفاهوم ، رئيس الاتحاد البرلماني العربي ، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، والسيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية ، والأخ رابح بيطاط ، رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري ، الذي انتخب رئيساً للمؤتمر .

وقد دلت الكلمات التي ألقيت والمناقشات التي دارت في المؤتمر على أن البرلمانيين العرب يعتبرون المؤتمر نقطة انعطاف في مسيرة الاتحاد البرلماني العربي ، باتجاه التفاعل مع الإرادة الشعبية العربية والتجاوب مع آمال الجماهير العربية وأمانيها القومية والاجتماعية ، وباتجاه تثبيت الدور الايجابي والمبادر للبرلمانيين العرب في القضايا العربية المعاصرة وفي الدفاع عن الأراضي العربية وفي تثبيت القيم والمفاهيم الديمقراطية وفي الدفاع عن الحريات الأساسية للإنسان العربي ، وعن حقه في تحمل مسؤولية مجتمعه ووطنه ، وعن ضرورة احترام إنسانيته ومشاعره وفكره وإبداعه ، ووجوب حمايته من تسلط الجهل والطغيان .

وكذلك اعتبر المؤتمر انعطافة في تصعيد الجهود التي يقوم بها الاتحاد لتوضيح قضية فلسطين وقضايا التحرر العربي للرأي العام البرلماني في العالم ومحاصرة العدو على الصعيد الدولي وخلق سياج سياسي عالمي متين مؤيد للحق الفلسطيني والنضال العربي ، وبهذا الصدد اتخذ المؤتمر الخطوات الكفيلة بتنسيق المواقف العربية في جميع المحافل البرلمانية الدولية ، ومنها مجلس الاتحاد البرلماني الدولي القادم في مانيلا (نيسان - ابريل - 1981) .

وقد تعاهد البرلمانيون العرب على القيام بدورهم الفعال في مواجهة المؤامرة الصهيونية الامبريالية المتصاعدة ، اتفقوا على تشكيل لجنة من رؤساء البرلمانات العربية تكون مهمتها الطواف على البلدان العربية والاتصال بالرؤساء العرب من أجل تبديد الغيوم التي تعترض المسيرة العربية اليوم ، ومن أجل جمع الكلمة العربية ورأب الصدوع ، ولَمّ الصفوف وحشد الطاقات والتوصل إلى موقف عربي فعال يكون أساسه الالتزام بأهداف الأمة العربية في تحرير الأرض المحتلة وطرد المعتدي وتنمية موارد الأرض العربية والحفاظ على الثروة البترولية والاستفادة من كل ذلك من أجل خير الشعب العربي ورخائه ومستقبله .

وقد بحث المؤتمر جدول أعمال غني متنوعاً ، ترتكز بنوده على تحديد سياسة الاتحاد البرلماني العربي في مجالات النشاط العربي والدولي وعلى دور البرلمانيين العرب في المرحلة الراهنة الصعبة التي تجتازها الأمة العربية .

وتضمنت كلمات رؤساء الوفود إشادة قوية بكفاح الجزائر وإبائها وتضحيتها وتصميمها على المضي بدون هوادة في حربها الشاملة ضد التخلف والجمود والتمييز والاستغلال وفي دورها المتميز في النضال العربي المعاصر .

كما عبّر البرلمانيون العرب عن أساهم الشديد لما أصاب منطقة الأصنام من أضرار فادحة نتيجة الزلزال وأعربوا عن اطمئنانهم للمجهود العظيم المنظم الذي تبذله الجزائر لتضمد الجراح وتتجاوز المحنة وأكدوا على شكرهم وتقديرهم لما قدمه المجلس الشعبي الوطني الجزائري من جهود فائقة في سبيل التحضير للمؤتمر ، وأشادوا بالجزائر شعباً وبرلماناً ورئيساً وحكومة ، وتمنوا لها الخير والتقدم .

وأعرب البرلمانيون العرب كذلك عن اطمئنانهم لما أنجزه مجلس الاتحاد التاسع الذي عقد في اليوم السابق للمؤتمر من أعمال وخطط لصالح تطوير مسيرة الاتحاد وأبدوا كذلك سرورهم لعقد هذا المؤتمر البرلماني العربي الذي يأتي ثانياً بعد المؤتمر التأسيسي الذي عقد في دمشق في عام 1974 .

كما أثنوا على فكرة عقد الندوة البرلمانية في أعقاب المؤتمر الثاني وموضوعها « **التجربة البرلمانية في العالم المعاصر وموقع التجربة البرلمانية العربية منها** » وقرروا عقد المؤتمر والندوة مرة كل سنتين ، واستجابوا لدعوة من العراق الشقيق باستضافة الانعقاد المقبل للمؤتمر والندوة التي سيكون موضوعها المركزي :

« البرلمان العربي : أسسه ووسائل تحقيقه »

وقد اتخذ المؤتمر مقررات مناسبة لدعم مسيرة الاتحاد البرلماني العربي ، وتوثيق الصلات بين البرلمانات العربية ، ووضع مخططات وبرامج مدروسة لاستمرار الحوار البرلماني العربي .

كما وضع المؤتمر خطة لفتح حوار جدي وفعال مع المجموعات البرلمانية في العالم ولا سيما مع اتحاد البرلمانات الافريقية واتحاد برلمانات أمريكا اللاتينية ، وبرلمانات المجموعة الاشتراكية وحدد أهداف الحوار ومراحله .

كما قرر المؤتمر تعزيز الدور الذي يقوم به الاتحاد البرلماني العربي في المجال البرلماني الدولي .

كما حيا المؤتمر برلمانات الدول الاسلامية والاشتراكية ودول عدم الانحياز وسائر البرلمانات الصديقة التي تُظهر تفهماً وتأييداً للموقف العربي ، وقرر تقوية الصلات معها وإقامة جسور متينة من التعاون والتعاضد وحيا كذلك الرابطة البرلمانية للتعاون العربي – الأوروبي ونوه بجهودها في مجال توضيح الحق العربي في مجالي الرأي البرلماني و الرأي العام في أوروبا .

وقد عبّر البرلمانيون العرب عن اعتقادهم بأن المؤامرة الصهيونية الأمريكية تتخذ اليوم أبعاداً جديدة تتجاوز ابتلاع الأرض الفلسطينية وجنوب لبنان وتهدف إلى القضاء على الثورة الفلسطينية وتفتيت شعب فلسطين وتصفية قضيته والنيل من الصمود العربي وذلك استمراراً لمؤامرة كامب دافيد التي حاكها العدو الصهيوني والامبريالية الأمريكية والنظام الساداتي لتكون الخنجر الثاني ، بعد قيام إسرائيل ، الموجّه إلى عمق الجسم العربي .

وقد أكد البرلمانيون العرب ثانية رفضهم لهذه الاتفاقية ، وعزمهم على استمرار العمل بأقصى قوة من أجل اسقاطها وإعادة مصر إلى قلب الأمة العربية ، وفي هذا الصدد وجه المؤتمر تحية إجلال وإكبار للشعب العربي المصري المستمر في كفاحه ضد نظام السادات وضد تطبيع العلاقات وضد خطوات الخيانة و الاستسلام .

وفي هذا الصدد أيضاً عبّر جميع المندوبين العرب عن عظيم إكبارهم لصمود شعبنا العربي الفلسطيني في الأرض العربية المحتلة ونجاحه في إسقاط مؤامرة الحكم الذاتي وتصاعد وقفته البطولية في وجه أعتى الإجراءات الإسرائيلية القائمة على القمع والتعسف والعقوبة الجماعية بالانتهاك المتواصل لحقوق الانسان ، وطالب الدول العربية وكل الدول الصديقة بمد يد العون لهم وبذل الغالي والرخيص في سبيل استمرار كفاحهم .

و قد وضع المؤتمر برنامجاً شاملاً للتحرك البرلماني من أجل تحقيق الاستراتيجية الشاملة لأهداف الأمة العربية في تحرير الأرض وتنمية الموارد ، يكون مسانداً ومكملاً لبرامج

مؤتمرات القمة العربية ، وخاصة ما يتعلق منها بقضية فلسطين باعتبارها جوهر الصراع العربي الصهيوني ، وقد أكد في هذا البرنامج أولوية القضية الفلسطينية في النضال العربي الراهن ، وشدّد على المسؤولية القومية الشاملة التي تلزم العرب جميعاً بتوظيف جميع طاقاتهم وإمكانياتهم من أجل مقاومة العدوان الصهيوني ودعم الثورة الفلسطينية ودول المواجهة العربية .

وقد كرر البرلمانيون العرب رفضهم لقرار مجلس الأمن رقم 242 وتعاهدوا على مواصلة مساندة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ومواصلة دعم استقلاليتها وحرية قرارها ، وحرية تحركها من أجل استعادة جميع حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة الى أرضه واستعادة ممتلكاته وتقرير مصيره بنفسه وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق ترابه الوطني . وأشار المؤتمر الى أن المنظمة هي الوحيدة التي تملك حق ممارسة مسؤوليات معالجة مستقبل الشعب الفلسطيني ، كما شدّد المؤتمر على أن تحرير القدس هو واجب والتزام قومي ، وأعلن رفض جميع الإجراءات التي قامت بها إسرائيل لإلحاق القدس ، وطالب برلمانات العالم بحثّ الحكومات على اتخاذ إجراءات فعّالة ضد سياسات الإلحاق والاستيطان والتهجير التي تنتهجها إسرائيل من أجل ابتلاع الأرض العربية .

وأكد أن الإنسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة هو الشرط اللازم لأي مسعى من مساعي إقامة السلام العادل والدائم .

وأدان المؤتمر بشدة استمرار الاعتداءات الإسرائيلية الغادرة على جنوب لبنان ونبّه إلى أن العدوان الحالي يتخذ أبعاداً جديدة تُنذر بكارثة قومية وطالب البرلمانات العربية بحثّ الحكومات العربية على اتخاذ الإجراءات الكفيلة ووضع الخطط اللازمة لوقف العدوان الصهيوني ، الذي تتغاضى عنه وتؤيده الولايات المتحدة الأمريكية والذي يهدف إلى القضاء على الثورة الفلسطينية وإلى احتلال جنوب لبنان وتشريد أبنائه ومواطنيه ، كما أكد المؤتمر على وجوب دعم السلطة الشرعية في لبنان وتمكينها من ممارسة مسؤولياتها ، في إطار وحدة أراضي لبنان وشعبه وعروبته .

وقد شجب المؤتمر وأدان السياسة الأمريكية المعادية للأمة العربية وللحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ولمنظمة التحريرالفلسطينية ، وأدان استمرار دعم الإمبريالية الأمريكية العسكري والاقتصادي والسياسي للكيان الصهيوني بغية تمكينه من مواصلة احتلال الأراضي الفلسطينية والعربية و تصعيد اعتداءاته على الجنوب اللبناني .

وبحث المؤتمر بقلق في الحرب العراقية الإيرانية ودعا إلى بذل الجهد لإنهائها في أسرع وقت ممكن بالطرق السلمية الأمر الذي يتطلب إيقاف القتال والتعاون الكامل مع مساعي الوساطة الحميدة التي تبذلها منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز وهيئة

الأمم المتحدة للوصول بتفاوض الى حل عادل لمشاكل هذا الصراع .

كما أدان المؤتمر التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج واعتبره انتهاكاً لسيادة دوله وحقوق شعبه ، وأكد أن الدفاع عن المنطقة هو من شأن أبنائها وحدهم .

وفي المجال الاقتصادي ، درس البرلمانيون العرب المشروعات الاقتصادية التي أقرتها مؤتمرات القمة وأكدوا على ضرورة وضعها موضع التطبيق وإعطاء الأولوية للمشاريع الكبرى وللدول الأقل نمواً وذلك من أجل تمتين عرى التفاعل الاقتصادي بين البلاد العربية وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي ورفع المستوى المعيشي لأبناء شعبنا العربي .

وقد خصوا بالذكر « مشروع عقد التنمية العربية المشتركة » « والاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية في الدول العربية » « وميثاق العمل الاقتصادي العربي » .

كما طالبوا بتعزيز المعونة الاقتصادية للدول الأفريقية بوجه خاص من خلال تدعيم « الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية العربية » .

وقد عبّر المؤتمر كذلك عن ترحيبه بعودة البرلمان الكويتي الى مسؤولياته في خدمة الشعب العربي الشقيق في الكويت ، كما عبّر عن أمله في أن يكون انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الخامسة عشرة (دمشق - نيسان 1981) فرصة للتأكيد على الحق الفلسطيني الذي لا يتزعزع ، وفي التأكيد على استمرار المسعى الديمقراطي من أجل توحيد فصائل الثورة الفلسطينية وتشديد ضرباتها ضد العدو الصهيوني المحتل . وتمنى للمجلسين النجاح في عملهما .

وفي ختام المؤتمر عبّر المجلس ثانيةً عن شكره الجزيل لما قدمته الشعبة البرلمانية الجزائرية من جهود مركّزة لإنجاح المؤتمر البرلماني العربي الثاني ، وخص بالشكر الأخ رابح بيطاط رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري ، والأخوة نواب الرئيس وأعضاء المجلس والكادر الإداري العامل في المجلس .

كما توجه المؤتمر بتحية تقدير وإكبار وشكر للسيد الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني ، ووجه له أصدق معاني الامتنان والعرفان لما قامت به الجزائر من دور عظيم في إنجاح المؤتمر البرلماني العربي الثاني ولما أبدته من استعداد لمضاعفة دعم مسيرة الاتحاد البرلماني العربي .

□ □ □